

المجلس 3 (من شرح) فضل الإسلام | برنامج أصول العلم الرابع |

الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل للعلم اصولا وسهل بها اليه وصولا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان

محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله - [00:00:00](#)

وصحبه ما بينت اصول العلوم. وسلم عليه وعليهم ما ابرز المنطوق منها والمفهوم. اما بعد فهذا المجلس الثالث في شرح الكتاب

الثالث من برنامج اصول العلم في السنة الرابعة ست - [00:00:30](#)

وثلاثين واربعمئة والف وسبع وثلاثين واربع مئة والف وهو كتاب فضل الاسلام لامام دعوة الاصلاحية في جزيرة العرب في القرن

الثاني عشر الشيخ محمد بن عبدالوهاب سليمان التميمي رحمه الله المتوفى سنة ست ومئتين والف. وقد انتهى بنا البيان -

[00:00:50](#)

الى قوله رحمه الله باب ما جاء ان الله التوبة عن صاحب البدعة. نعم. احسن الله اليكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب

العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا - [00:01:17](#)

شيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال امام الدعوة رحمه الله تعالى في كتابه فضل الاسلام باب رجاء ان الله احتجر

التوبة عن صاحب البدعة. مقصود الترجمة هو في سابقتها في بيان قبح البدعة - [00:01:37](#)

وشدة لكن من وجه اخر وهو شؤم البدعة على صاحبها. وهو شؤم البدعة على صاحبها. وسوء بنايتها على فاعلها وسوء جنايتها على

فاعلها وهي انه وهي انها تحجره عن التوبة - [00:02:03](#)

الا تقوى نفسه عليها ولا ترغب فيها. فلا تقوى نفسه عليها ولا ترغب فيها لاغترابه ببدعته واستسلامه لها لاغتراره ببدعته. واستسلامه

لها فانها اذا تمكنت منه فانها اذا تمكنت منه واشربها قلبه - [00:02:42](#)

يقوى على تركها فالمقصود بمنع صاحب البدعة من التوبة عدم توفيقه اليها لا عدم قبولها منه ان تاب المقصود بمنع صاحب التوبة

صاحب البدعة من التوبة عدم توفيقه اليها لا منعها منه اذا تاب فمن تاب تاب الله عليه. نعم - [00:03:15](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى هذا مروى من حديث انس رضي الله عنه ومن مراسيل الحسد وذكر ابن وضاح عن ايوب انه

قال عندنا رجل يرى رأيا فتركه فتيتم محمدا فقلت اشعرت ان فلانا ترك رأيه. قال انظر الى ماذا تحولت - [00:03:52](#)

ان اخر الحديث اشد عليهم من اوله يمرقون من الاسلام ثم لا يعودون اليه وسئل احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى عن معنى ذلك فقال

لا يوفق للتوبة ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة ثلاثة ادلة. فالدليل الاول - [00:04:14](#)

حديث انس مرفوعا ان الله حجب التوبة عن صاحب كل بدعة. ان الله حجب التوبة عن صاحب كل بدعة. رواه اسحاق بن راهويه في

مسنده والطبراني في المعجم الاوسط ولا يصح - [00:04:34](#)

بل قال الذهبي في الميزان منكر. ويروى الحديث بلفظ حجب وحجر وحجز. ويروى الحديث بلفظ حجب وحجر وحجز وكلهن بمعنى

واحد متقارب كلهن بمعنى واحد متقارب ما معنى وكلهن بمعنى واحد متقارب - [00:05:02](#)

اذا كنا مترادفات كيف يوجد معنى يفصل بين الموت تم كلها مشتركة في المال ان هذه الالفاظ مشتركة في المعنى مع وجود فرق

بينها فان المقطوع به ان كل كلمة في العربية تأتي على معنى غير الذي تأتي عليه كلمة اخرى - [00:05:41](#)

فالحجب في حقيقته غير الحجر والحجر غير العجز والحجز غير الحجز. فانهم يشتركون جميعا في معنى ايش؟ المنع ثم يتفاوتنا في قوة المنع الموجود فيهن ثم يتفاوتن في قوة المنع الموجود فيهن. اتي لكم بشيء واطح - [00:06:14](#)

تعرفون المس معروف المس هو هو اللمس الايش؟ الرقيق الرقيق تعرفون المشي ها محمد تضحك محمد خشوا المشي ما تعرفه؟ ما يقول الناس مش يدك مو موجود في لفته النجم وش يدك؟ ما معنى مش يدك؟ امسحها ايش - [00:06:41](#)

بشدة احسنت امسحها بشدة امسحها بشدة فالس رقيق ناسبه السين لختها المشي شديد فنسبه الشين لشدتها. فكذلك قل في الحجر والحجز والحجر وبيانه في مقام اخر. ودلالته على مقصود ترجمة ظاهرة للمطابقة بينهما. [00:07:14](#)

فلفظ الحديث هو معنى الترجمة. والدليل الثاني حديث الحسن البصري احد التابعين رحمه الله مرسلنا بلفظ ابي الله لصاحب بدعة بتوبة ابي الله لصاحب بدعة بتوبة. رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها. رواه ابن وضاح في - [00:07:44](#)

والنهي عنها وهو ضعيف لارساله. وهو ضعيف لارساله وهو اقوى ما روي في هذا الباب. ما معنى المرسل ايش ما وافقه الشافعي الى النبي صلى الله عليه وسلم حكمه ما البيت الذي ذكرناه في ضبطه - [00:08:12](#)

اشرت الى حقيقته وحكمه بقولي ومرسل الحديث ما قد وصف ومرسل الحديث ما قد وصف برفع تابع له وضعف. ومرسل الحديث ما قد وصف برفع تابع له وضعف. اي هو - [00:08:43](#)

حديث رفعه التابعي باضافته للنبي صلى الله عليه وسلم وحكمه الضعف. ودلالته على مقصود الترجمة كسابقه. فان المطابقة بينه وبين الترجمة ظاهرة. والدليل الثالث حديث يمرقون من الاسلام. كما يمرق السهم - [00:09:10](#)

من الرمية رواه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد الخدري رواه البخاري ومسلم من حديث البخاري وليس عند مسلم ثم لا يعودون فيه وليس عند مسلم ثم لا يعودون فيه - [00:09:30](#)

والحديث في القصة المذكورة مرسل. والحديث المذكور في المذكور في القصة مرسل وهي عند ابن وضاح في البدع والنهي عنها باسناد صحيح وهي عند ابن وضاح في البدع والنهي عنها باسناد صحيح. ودلالته على مقصود الترجمة - [00:09:52](#)

في قوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يعودون اليه. ثم لا يعودون اليه خبرا عن اهل الاهواء والبدع. فان الاهواء تتجارى فان الاهواء تتجارى بهم. وتشربها قلوبهم وتشربها قلوبهم - [00:10:18](#)

فلا ينزعون عنها فلا ينزعون عنها بالتوبة الى الله وحالهم كما قال الامام احمد لما سئل عن حديث الباب فقال لا يوفق للتوبة. فانه قيل له ما معنى؟ قوله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجر التوبة - [00:10:48](#)

عن كل صاحب بدعة فقال لا يوفق للتوبة فهو لا يبسر له طلبها لامتلاء قلبه بحبها. واغتراره بنفسه فيها. وارجو من واصحاب الجوانات ان لا يجعلوها على الوضع الرنان يجعلوها على الصامت - [00:11:13](#)

طيب لماذا اختار المصنف سياق الحديث في القصة مع كونه مرسلنا ولم يرد حديث ابي سعيد الذي في الصحيحين الذي ذكر في القصة لماذا اختار القصة ما جاء بالحديث مباشرة - [00:11:40](#)

ما الجواب ايش للدليل على مقصود الترجمة اعظم القلوب اه واختار المصنف رحمه الله تعالى ذكر القصة المشتملة على الحديث مرسلنا مع كونه في الصحيحين من حديث ابي سعيد بما فيها من بيان علة ذلك - [00:12:06](#)

لما فيها من بيان علة ذلك وهو تجاري الاهواء بهم وهو تجاري الاهواء بهم حتى تمنعهم التوبة حتى تمنعهم التوبة نعم قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى نحن نتكلم بلغة عربية قلنا يا اخوان الهاتف الرنان يضعه على الصامت - [00:12:42](#)

هذا يشوش علينا قبل قليل الطلب علي تذكاري ما اريد بسبب هذه الجوانات القاطع مانع ولهذا مدح المؤمنون بالخشوع لكمال اقبالهم على الله عز وجل. قال ابن جماعة وقد الى العلم صلاة القلب. فاذا لم يوجد اقبال القلب على العلم وكثرت هذه القواطع لا يستقر العلم فيه - [00:13:17](#)

طالب العلم ينبغي اذا اراد العلم ان يتجرد له ومن جملة تجرده اذا حضر مجلسه ان لا يجعل هذه القواطع تحول بينه وبين العلم فضلا

عن اذيته غيره بجعلها قاطعة له عن العلم - [00:13:44](#)

الانسان ينبغي له ان يحذر من هذه الاشياء ولا يتساهل فيها. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله باب قول الله تعالى يا اهل الكتاب لم
تحتاجون في ابراهيم الى قوله وما كان من المشركين - [00:14:03](#)

مقصود الترجمة بيان ان مآل البدعة رغبة صاحبها عن الاسلام وهذا
معنى قول جماعة من الادباء البدعة شرك الاشرار. وهذا معنى قول جماعة من الادباء - [00:14:20](#)

البدعة شرك الاشرار. اي حبالته اي حبالته فالشرك هو حباله الصائد التي ينصبها لاقتناص الصيد. فالشرك هو حباله الصائد التي
ينصبها لاقتناص الصيد والبدعة بهذه المنزلة. فان الشيطان ينصبها لاقتناص الخلق وجرهم الى الشرك. فان الشيطان ينصبها لاقتناص
الخلق - [00:14:50](#)

الحمد لله يهديكم الله فان الشيطان ينصبها لاقتناص الخلق وجرهم الى الشرك. نعم وقوله تعالى ومن يرغب عمي التي ابراهيم الا من
سجن نفسها الايتين وفي حديث الخوارج وقد تقدم. وفي - [00:15:32](#)

صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له ان بعض الصحابة قال الاخر وقال النبي تتزوج
النساء واكلوا اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني فتأمل اذا كان بعض افضل الصحابة لما ارادوا التمثل - [00:15:52](#)
فما ظنك بغير هذا من البدع وما ظنوك بغير الصحابة ذكر المصنف الله لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة فالدليل الاول قوله تعالى
يا اهل الكتاب لم تحتاجون في ابراهيم؟ الاية والتين بعد - [00:16:32](#)

ودلالته على مقصود الترجمة ان اليهود والنصارى لما تفرقوا واختلفوا رغبوا عن ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان اليهود والنصارى
لما تفرقوا واختلفوا رغبوا عن ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:16:56](#)
فمن سار بسيرهم من التفرق والاختلاف من اهل البدع فمن سار بسيرهم في التفرق والاختلاف من اهل البدع فمآله الى مآلهم فمآله
الى مآلهم. من الرغبة عن ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام - [00:17:26](#)

من الرغبة عن ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام فتحملهم البدع على الرغبة عنه فتحملهم البدع عن الرغبة عنه. والدليل الثاني قوله
تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله - [00:17:51](#)
الا منسبها نفسه فمن رغب عن الملة الابراهيمية الله. فمن رغب عن الملة الابراهيمية اصابه سفه في الدين اصابه سفه في الدين
فمستقل ومستكثر فمستقل ومستكثر ومن اعظم السفهاء في اديانهم المبتدعون فيها. ومن اعظم السفهاء في اديانهم - [00:18:18](#)

المبتدعون فيها وحقيقة فعلهم الرغبة عن الاسلام. لان البدع ليست منه وحقيقة فعلهم الرغبة الاسلام لان البدع ليست منه. والدليل
الثالث حديث الخوارج المتقدم. وهو حديث يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية - [00:18:55](#)
الحديث متفق عليه من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واللفظ للبخاري ودلالته على مقصود الترجمة في بيان مروقهم من
الاسلام وعدم رجوعهم اليه في بيان مروقهم من الاسلام وعدم رجوعهم اليه - [00:19:27](#)

لقوله ثم لا يعودون اليه لقوله في الحديث ثم لا يعودون اليه ومروقهم يحتمل معنيين. ومروقهم يحتمل معنيين احدهما الخروج من
الاسلام بالكفر الخروج من الاسلام بالكفر والاخر مباحة مباحته بالفسق - [00:19:53](#)
دون الخروج منه مباحته بالفسق دون الخروج منه والثاني هو قول جمهور اهل العلم. والثاني هو قول جمهور اهل العلم. ونقل ابن
تيمية الحفيد في منهاج السنة هذا قال ابن تيمية الحفيد في منهاج السنة اجماع الصحابة اجماع الصحابة - [00:20:32](#)

على ان الخوارج ليسوا كفارا. اجماع الصحابة على ان الخوارج كفارا فمن تلبس ببدعة الخروج او غيرها فمن تلبس ببدعة الخروج او
غيرها خشي عليه خشي عليه ان تحمله البدع ان تحمله البدع عن الرغبة عن الاسلام ان تحمله البدع عن الرغبة - [00:21:01](#)
عن الاسلام فيقع في الكفر فيقع في الكفر معنى هذا الذي تقدم ان المنصور في خبره صلى الله عليه وسلم عن الخوارج انهم يمرقون
من الدين ان انه مفارقة لاصل الدين الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه دون الخروج - [00:21:43](#)

منهم فهو فهم واقعون في امر عظيم. وهو مفارقتهم دين الرسول صلى الله عليه وسلم لكن تلك المفارقة لم تنقلهم من الاسلام الى

الكفر فان مفارقة الدين الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم تجيء على نوعين. فان مفارقة الدين - [00:22:14](#) الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم تجيء على نوعين. احدهما مفارقتة بالبدع مفارقتة بالبدع. ويسمى هؤلاء فرقا ويسمى هؤلاء فرقا. والآخر مفارقتة بالكفر. مفارقتة بالكفر ويسمى هؤلاء ايش؟ مللا. مللا ويسمى هؤلاء مللا. فمن فارق دين الرسول -

[00:22:44](#)

صلى الله عليه وسلم ببدعة صار من اهل الفرط. ومن فارق دين النبي صلى الله عليه وسلم بكفر صار من اهل الملل والخوارج من اهل الفرق. فهم مفارقون دين الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوا من الاسلام. لكنهم - [00:23:27](#) واقعون في امر عظيم متخوف معه عليهم ان يخرجوا من دين الاسلام بالكفر فيباين الاسلام واهله وهذا موجود في الخوارج قديما وحديثا. فان مقالاتهم اذا تتابعوا فيها اوقعتهم في الكفر. كقول احدهم بعد ان تمادى في امر تكفير - [00:23:47](#) الناس ان بلغ به قوله في نصرة اختياره في مسألة دعواه ان الرسول صلى الله عليه وسلم ونعيده بالله من ذلك وقع في الكفر.

وذلك لما حرم على نفسه ما احل الله له - [00:24:17](#)

انزل الله عليه يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك. فادعى هذا الدعي انه وقع صلى الله عليه وسلم في الكفر ثم تاب منه. فالجراءة بالقول في جناب النبي صلى الله عليه وسلم برميته - [00:24:41](#)

بذلك هي من موجبات كفر مدعيها وكل من نحى عن الاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وان كان في شيء يسير فانه لا يزال ان يتعاضم معه حتى يوقعه في امر كبير. وسيأتي بيان هذا في الترجمة الاخيرة - [00:25:01](#)

والدليل الرابع حديث انه صلى الله عليه وسلم قال ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء الحديث وهو بهذا اللفظ لا يوجد فانه مركب من حديثين فانه مركب من حديثين. احدهما حديث عمرو بن العاص - [00:25:27](#)

رضي الله عنه هذا جوال هذا جوال ها سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان نستغفرك واتوب اليك. ان شاء الله الدرس القادم -

[00:25:52](#)